الدور الروسي تجاه الأزمة السورية

علي احمد ابراهيم شنيب

الملخص:

تناقش الدراسة "الدور الروسي تجاه الأزمة السورية " وتهدف الدراسة إلى التعرف على الملامح العامة للسياسة الخارجية الروسية في نهجها المعاصر، والتعرف على حدود تأثير الدور الروسي في سورية خاصة ، والشرق الأوسط عامة.

وتستند الدراسة إلى فرضية رئيسية مفادها وجود علاقة ارتباطية بين التدخل الروسي في سوريا وبين تجديد النهج أو السلوك الروسي العالمي باعتبارها قوة كبرى فاعلة، وانعكاس بعض التحولات في المنطقة ، وعلى رأسها الأزمة السورية إلى توجيه عودة الدور الروسي نحو منطقة الشرق الأوسط .

واستخدمت الدراسة عدة مناهج أهمها المنهج التاريخي والإستقرائي والإستشرافي ، وخلُصَت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، **وكانَ من أبرزها** :

١- تُثبت الأزمة السورية أن الإقتصاد لازال هو المحرك الأساسي لأشرس النزاعات، والحروب في العالم، وأن حرب الطاقة للقرن الواحد والعشرين هي حرب الغاز.

٢- إنّ التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية يمثل متغيراً جديداً ، وحاسماً ضمن الأطراف المتنافسة على الشرق الأوسط ، وبعد نجاحها العسكري الكبير في حسم المعارك لصالحها في سوريا ، وبناء قواعد عسكرية دائمةٍ في سوريا فإنّ روسيا أصبحت تمثل رقماً صعباً في معادلة التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط .

٣- إنّ مستقبل الأزمة السورية، وما تؤدي اليه الأوضاع سينعكس كل المستقبل الروسي في منطقة الشرق الأوسط من خلال المساعدة الروسية للنظام السوري.

٤- في المستقبل سيكون هناك دور روسي فاعل، ومؤثر في معظم الأزمات، والند الآخر للولايات المتحدة الأمريكية في حالة من التنافس الدولي الجديد المبني على تحقيق القدر الأكبر من المكاسب السياسية والاقتصادية، والاستراتيجية، والأمنية.

مقدمة:

على مدار أكثر من ثمان سنوات، ومنذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا مطلع مارس ٢٠١١ م شكّل الحضور الروسي في إدارة الأزمة السورية وبجميع تفاصيلها منعطفًا مهمًّا في السلوك السياسي الخارجي لروسيا الاتحادية، بعد أن غاب عنها فعل التأثير الدولي لمدة من الزمن نتيجة للأوضاع التي خلفها انهيار الاتحاد السوفييتي، بكونها وريثة من جهة، والانكفاء نحو الداخل لترميم البيت الروسي، واستكمال بناء مقوماته الاقتصادية، والعسكرية من جهة أخرى.

وعليه فإن الإنغماس المكثف لروسيا الاتحادية في الأزمة السورية مثل محطة اختبار لحدود تأثيرها في السّاحة الدولية كقوة دولية مهمة لا يمكن تجاهلها بأيّ شكل من الأشكال من قبل الولايات المتحدة خاصةً والغرب عامةً، ولذا فان التحرك الروسي السريع، والفعال في كيفية معالجة ادارة الأزمة يمثل خلاصة لرؤية وادراك القادة الروس للوضع الاقليمي والدولي، وما قد ينجم من مخاطر، وتهديدات قد تطال الأمن الروسي، وما تشكله سورية من موقع جيوستراتيجي مهم لروسيا، بوصفها آخر منطقة نفوذ في منطقة الشرق الأوسط، وأن خسارتها تعني خسارة روسيا لمصالحها إلى الأبد.

وفي ضوء الدّور التي يمكن أن تطلع به روسيا في الأزمة السورية، فقد تحدد الدّور الرّوسي إزاءها بتقديم شتّى أشكال الدّعم السياسي، والدبلوماسي، والعسكري لسورية، واسناد نظامها السياسي وديمومته في وجه المعارضة السورية، والدول الاقليمية، والدولية التي تسعي الي تغييره بأي شكل من الأشكال، وما قد تشكله ضغوط القوى الدولية، والاقليمية المهمة من محددات وتأثيرات على التحرك الروسي حيال الأزمة، وتحد من فاعليته، وتأثيره على كافة المستويات

أولاً: اشكالية البحث:

على الرغم من إنهيار الإتحاد السّوفيتي إلاّ أنّ التّواجد الروسي في سوريا دليل على عودة روسيا القيصرية ، وكونها تستعيد دورها فعلياً كإحدى القوى الكبرى الفاعلة في النظام العالمي، وقد تباينت هنا المواقف حول حدود، ونطاق توجهات

روسيا الخارجية الجديدة بين المواقف التي تؤكد على إمكانية عودة روسيا للساحة الدولية كقوة عظمى تملك من المؤهلات ما يُمكنها من الحد من إنفراد هيمنة القطب الأمريكي، والغرب بصفة عامة، وبين مواقف تشكك من هذه القدرة على تحقيق أهداف خارجية قد تفوق إمكانيات روسيا مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، أو الغرب بصفة عامة، ، وبالرغم من تلك المحاولات إلاّ أن لروسيا دور أساسي في الكثير من القضايا العالمية، بما فيها دورها المتزايد في منطقة الشرق الأوسط، ورغبتها المعلنة في المشاركة في تحقيق الأمن، والاستقرار، والتأثير على مجريات الأحداث في المنطقة حسب تصورها، وعلي رأسها الأزمة السورية التي دخلت بقوة تجاهها، ولعل من المهم هنا التعمق في دراسة هذا الدور وكيفية تأثيره، وعليه فقد تم طرح الإشكالية التالية:

ماهي الأسباب التي تَكمُن وراء الدّور الرّوسي في الأزمة السورية ؟

ويتفرع عن الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:-

- ماهي المصالح التي ترغب روسيا بتحقيقها في سوريا؟
- هل هذا التدخل يرتبط بعلاقات محددة مع نظام بشار الأسد، أم هو جزء من استراتيجية أشمل لفلاديمير بوتين في الشرق الأوسط؟
- ماهي ملامح الأداء الروسي في مجلس الأمن تجاه الأزمة السورية؟

ماهي السيناريوهات المستقبلية المنتظرة للدور الروسي المباشر(العسكري) في سوريا.

ثانياً : فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية ،وهي أن التدخل الخارجي الروسي استطاع فرض واقع داخلي معين لصالح النظام ، وتمكن من وأد الثورة لاسيما في ظل توافر بيئة اقليمية مواتية تمثلت في دعم ايران وحزب الله ، بل ودولية تمثلت في تراجع دور الولايات المتحدة.

وفي ضوء هذه الفرضية تحاول الدراسة الاجابة من عدة تساؤلات منها:

١- ماهي أسباب ودوافع الدور الروسي على المستويات المختلفة الروسية والسورية و الاقليمية ،الدولية؟
٢- هل اعتمدت روسيا على البعد العسكري المباشر فقط أم كان هناك تنوع في الأدوات والأبعاد؟
٣- هل نجح التدخل الروسي في سوريا ؟ ولماذا؟

ثالثاً: منهجية البحث:

بالنسبة للمنهج المستخدم ، فسيكون وفق نظرية الدور ومقولاتها الأساسية التي عبّر عنها المفكر كال هولستي (Kal Hosti) بأنّ الدور هو ما يتصوره صانع القرار في الدولة للسلوك الخارجي لدولته في الاطار الدولي، وهو ما يتطابق تقريباً مع تعريف ستيفن والكر (Steven Walker) أيضاً، وتقوم هذه النظرية على ثلاثة ركائز أساسية من وجهة نظر صانع القرار بالدولة المعنية، وهي تحديد مركز الدولة في العلاقات الدولية ،أي مكانتها الدولية "عظمى أو صغرى" في ضوء امكانياتها المختلفة ، وبالتالي تحديد نطاق اهتمامها "اقليمي أم دولي" وثانيها تحديد الدوافع المختلفة لسياستها الخارجية ، وثالثها توقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا الأداء فيما بعد .

رابعًا : هيكلية البحث:

تتناول هيكلية البحث أو الدراسة على المقدمة والمباحث والخاتمة وقد تمثلت المباحث على ثلاثة محاور رئيسية ، بالنسبة للمحور الأول يتمثل خلفيات الأزمة السورية أسبابها أما المحور الثاني يتناول الموقف الروسي من الأزمة السورية أما المحور الثالث يتناول دوافع وسيناريوهات الدور الروسي تجاه الأزمة السورية

المحور الأول: خلفيات الأزمة السورية وأسبابها

إنّ تناول الأزمة السورية يجعلنا نرصد حقيقة لا مفر منها، وهي أن سورية تشهد منذ مارس ٢٠١١ م ولِحد الآن واحدة من أكبر تحولاتها المعاصرة، وأكثرها أهمية سواء في مساراتها الحالية، أو إحتمالاتها المستقبلية، فالإحتجاجات، والتظاهرات التي بدت سلمية في بادئ الأمر تحولت إلى صراع مسلح أخذت طابع العنف المتصاعد

الذي ولد بمزيدٍ من التدهور والخطر في ظل غياب بديل واقعي، وعملي ممثلاً في المبادرات الدبلوماسية التي دائمًا ما واجهت الفشل في جهودها[١].

لذلك فإنّ سوريا تشهد في حقيقة الأمر، منذ مارس ٢٠١١ م إحدى أهم التّحديات في تاريخها الحديث تمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية، وسياسية عميقة تصاعدت لتصل إلى حرب دموية يخوضها الجيش العربي السوري ضد جماعات مسلحة إرهابية مدعومة دولياً وإقليمياً[٢].

وفي ذات السياق فقد كشفت هذه الأزمة تعقد العوامل الداخلية بها على الصعد السياسية، والاقتصادية ، والاجتماعية، وعلى المستويين الداخلي، والخارجي، مع تزايد كبير في العوامل الخارجية المؤثرة على حدة الأزمة، وتداعياتها سواء على الصعيد الإقليمي، أو الدولي، وتباين مستوى تدخل الدول في الشأن السوري من الضغوط السياسية إلى العقوبات الاقتصادية، وإمداد المسلحين بالسلاح إلى حد التهديدات المستمرة بأعمال عسكرية وفق ذرائع متعددة.

وللوقوف علي خلفيات، وتوصيف هذه الأزمة يجب معرفة، ودراسة مكونات المجتمع السوري حيث يعتبر مدخلاً مهمًّا لِفهم مسار الأحداث، ويتميز المجتمع السوري، كغيره من مجتمعات الشرق الأوسط بالتنوع العرقي والطائفي وان اختلفت التقديرات حول نسب، وحجم كل طائفة، فقد حافظت سوريا على طابعها العربي، والاسلامي منذ العهد الأموي، وحتي اليوم، وتظهر المؤشرات السكانية حسب احصائيات عام ٢٠١٠م أن عدد السكان في سوريا ٢٢.٥ مليون نسمة بنحو نسبة (١.٩%)، ويشكل المسلمون ٩٥% من اجمالي السكان، منهم ٧٤% مسلمون سُنّة، وتظهر الدراسات حول السكان أن (٨٢%) من السوريين عرب لغة، وثقافة وانتماء فهذه المكونات تتمثل في ما يلي[٣]:

١) السّنة العرب:

السنّة أكبر طائفة دينيّة في سورية، ويشكلون بين ٧٥٪ إلى ٨٠٪ من عدد السكان، وهم منتشرون في مختلف المناطق السورية ويشكلون أغلبيّة في ١١ محافظة من أصل ١٤ محافظة سوريّة، ومعظم المدن السوريّة، وأهم التجمّعات كدمشق وحلب

وحمص وحماة هي مدن سنيّة، وبشكل عام فنسبة السنّة في المحافظات تشبه نسبتهم من تعداد سكّان سورية.

من خلال ذلك توجد نسب تقديريّة للسنّة في المحافظات السوريّة هي كالتالي: من ٩٠٪ إلى ١٠٠٪ في محافظات درعا (سهل حوران) ودير الزور، والرقّة وحلب، وإدلب، وبين ٨٠٪، و٩٠٪ في محافظات حمص، وحماة ودمشق ومحافظة ريف دمشق والقنيطرة و وبين. ٧٠٪ إلى ٨٠٪ في محافظة الحسكة، (أو كما تسمّى أحياناً الجزيرة)، و٣٠٪ في محافظتي اللاذقيّة، وطرطوس، وأقل من ١٠٪ في محافظة السويداء (جبل الدروز).

٢) الطائفة العَلوِيّة:

تعتبر ثاني أكبر طائفة دينيّة في سورية من حيث العدد، ونسبة العلويين، وبشكل تقريبي بين ١٢٪ و١٥٪ من تعداد سكّان سورية، والعلويون مقسّمين إلى طائفتين: علويين ومرشدين، ويتركز وجود العلويين في جبل العلويين، أو جبال اللاذقيّة، حسب التسمية الحكوميّة، وهي سلسلة جبليّة تفصل الساحل السوري، ويمتد جبل العلويين غرب سورية شرقي محافظتي اللاذقيّة وطرطوس، وغربي محافظتي حمص وحماة، وعليه يتركز وجود العلويون في ثلاث مناطق إداريّة: منطقة حمص، ومنطقة تلكلخ، ومنطقة المخرّم. يشّكل العلويُون من ١٠ ١٥٪ من تعداد سكّان المحافظة، أبرز أماكن وجودهم في محافظة حمص[٤].

٣) الأكراد

تقدّر مساحة الأكراد في سوريا ١٨٠٠ كم ٢، أي تبلغ نسبتهم حوالي ٨.٥% من مجموع السكان، ويشكل الكُرد الذين يتجاوز عددهم المليونين من أصل عشرين مليون سوري ثاني أكبر الإثنيات العرقية في سوريا بعد العرب، ويسكن الأكراد بشكل رئيسي في ثلاث مناطق تقع علي الشريط الحدودي بين سوريا، وتركيا عفرين (جبل الأكراد، عين العرب) كوبائي، وأيضا محافظة الحسكة[٥].

وعلي الرغم من أن غالبيتهم من المسلمين السنة الا أنهم يفضلون التصنيف على أساس عرقي، ويتمركزون في مناطق شرق سوريا، لقد كانت الحكومات السورية

المتعاقبة تميز تمييزًا واضحًا ضد الأكراد خوفا من احتمال أن يجنحوا نحو الانفصال، حيث حرم الكثيرون منهم حتى من الحصول علي الجنسية السورية، طبقا للقانون رقم (٩٣) عام ١٩٦٢ م، وقد أصدر الرئيس (بشار الأسد) في ٧ابريل ٢٠١١ م مرسوما تشريعيا يحمل رقم (٤٩) يقضي بموجبه منح الجنسية السورية للعديد من أفراد الأقلية الكردية[٦].

٤) الطائفة المسيحية:

تَعُد الطائفة المسيحية ثالث أكبر الطوائف في سورية، وتبلغ نسبة المسيحيّين، وبشكل تقريبي بين ثمانية و١٠٪ من تعداد سكّان سورية، أغلب مسيحيّي سورية أرثوذكس (٨٠٪ من عدد المسيحيين) مع أقليّات كاثوليكيّة، ومارونيّة، وبروستانتيّة، وبكنائسها المختلفة، والطائفة المسيحيّة كما السّنية منتشرة على كامل التراب السوري، وبشكل أساسي في محافظات حلب والحسكة، ودمشق، وحمص، وطرطوس، وتعد محافظة الحسكة أكبر تجمّع مسيحي من حيث النسبة، (من ٢٥ ٣٠٪ من سكّانها مسيحيون)، أمّا المدن فمدينة حلب أكبر تجمّع للمسيحيين من حيث العدد (٢٠٪) من تعداد سكانها، أمّا مناطق وادي النصارى ففيه أكبر تجمّع للمسيحيين في سورية، ويشكلون معظم سكان الوادي.

٥) الطائفة الدُرْزية:

هي الطائفة الدينيّة الرابعة في سورية من، حيث العدد، نسبة الدروز تشكل تقريبي بين اثنين و٤٪ من تعداد سكّان سورية، يتواجدون بشكل رئيس في أربع محافظات، السويداء، والقنيطرة وريف دمشق، وإدلب، ففي محافظة إدلب يشكل الدروز أقلية صغيرة يتركز وجودها في جبل السماق بمنطقة حارم. وفي محافظة ريف دمشق يتركز الدروز في مدينة جرمانا، أما في محافظة القنيطرة فيتواجد أغلب الدروز في بلدة حَضَرْ، وبلدات، وقرى خاضعة للاحتلال الإسرائيلي، كمجدل شمس، ومسعدة، وبقعاتا وعين قنية، أما محافظة السويداء، أو كما تعرف جغرافيّاً بجبل الدّروز، أو جبل العرب، حسب التسمية الحكوميّة، فهي مركز ثقل الدروز في سورية، وأغلبيّة سكّانها من الدروز، مع أقليّة صغيرة مسيحيّة، وأقليّة أصغر سنيّة، أهم مدن جبل

الدروز: السويداء، وشهبا، وصلخد، والقريا، ونسبة كبيرة من دروز سورية مغتربون خارج الوطن، بشكل خاص دول الخليج، ودول أميركا اللاتينيّة، خصوصاً فنزويلا التي تضم وحدها نصف مليون درزي سوري من أصل مليون ونصف مليون مهاجر سوري، لذلك توجد قنصليّة فنزويليّة في مدينة السويداء، وقد أطلق دروز السويداء الشرارة الأولي "للثورة السورية" الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي في ذلك الوقت.

٦) **الطائفة الاسماعيلية:**

تتركز في مدينة السَلَمية، وريفها، ومدينة مِصْياف، وريفها، وأقليّة صغيرة في مدينة حماة، وفي محافظة طرطوس تركز الاسماعيليون في بلدة القَدْموس، وريفها، ومنطقة نهر الخوابي .

٧) **الشركس والتركمان:**

يشكل هذان العنصران ٣% من مجموع السكان، ويتمركز الشركس قرب (منبج) في الشمال، وكذلك في ريف حمص، وحماة، وفي منطقة الجولان، وعددهم حوالي ٢٠٠٠٠٠ شركسي ، وهم من أصول روسية تقريباً ، والذين ذهبوا إلى سوريا، وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر هرباً من الغزو الروسي في الشمال القوقازي [٧]، أما التركمان فيتمركزون في مناطق حمص، وحماه، والجزيرة العليا.

٨) **الشيعة:** عددهُم قليل نسبيًا في سوريا حيث تبلغ نسبتهم حوالي ٠.٥%، ويتمركز غالبتهم في مدينة دمشق، وفي ضاحية (السيدة زينب) القريبة، كذلك في بعض القري في محافظة حمص[٨].

٩) **الأرمن:** ويشكلون ٤% من اجمالي السكان السوريين، ويتمركزون أغلبهم في مدينة حلب.

١٠) **أقليات قومية وعرقية أخري:** وتمثل في الألبان، والداغستان، والشيشان، ويعتبرون أقلية سنية، أما بالنسبة لليهود فقد هاجر معظمهم بعد سماح الرئيس الراحل (حافظ الأسد) لهم بمغادرة البلاد في مطلع التسعينات من القرن الماضي،

وتشير الاحصائيات إلى بقاء عدد قليل جدًا لا يتجاوز الآلاف في كل من حلب، ودمشق، وهناك دراسات تقول أن عددهم لا يتجاوز المئات.

ولهذا فإن مكونات المجتمع السوري، وتنوع وتعدد مكوناته، ولما لهذه المكونات والطوائف من امتدادات اقليمية تري بوضوح أن تلك المكونات شكلت أحد أهم التحديات، والمخاوف الاقليمية، والدولية لما لِتلك المكونات من تأثير على مستقبل سوريا، ومحيطها الاقليمي، بسبب التركيبة السياسية للحكم، وليس التركيبة الاجتماعية للمجتمع السوري.

المحور الثاني: الموقف الروسي من الأزمة السورية:

بدأت الأزمة السورية مرتبطة بصيرورة (الربيع العربي) أو (الثورات العربية) إلاّ أنها سرعان ما تحولت إلى صِراع نفوذ بين الدول الاقليمية الكبرى ثم أخذت ترتبط بمستوى أعلى من التنافس بين القوى العظمى في النظام الدولي، وتحديدا روسيا من جهة، والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى لقد كانت الحالة السورية خروجا عن الخط العام للسياسة الروسية تجاه الثورات العربية، اذ كانت موسكو أسرع استجابة وحسما في مواقفها تجاه الأزمة السورية، فعقب إندلاع التظاهرات السلمية ضد الرئيس (بشار الأسد)، ونظامه اتخذت موسكو في البداية موقفا وسطاً بين النظام السوري ، والمعارضة منطلقة من حق الشعب في التغيير، وحذر الرئيس الروسي آنذاك (مدفيديف) القيادة السورية، ورأي أنه ينتظر الأسد مصيراُ مخزاً إذا لم يبدأ حوار مع المعارضة، ويباشر الاصلاحات، وكان تحولا مهما ما حدث في الموقف الروسي مع تصاعد الأزمة السورية، وكان موقف موسكو هو الحل السلمي لجميع الأطراف المعنية إلى طاولة المفاوضات[٩].

ومن هذا المنطلق يؤكّد رئيس الوزراء الأسبق (يفغيني بريماكوف) صحة الموقِف لروسي، حيث قال " أعتقد أن روسيا تنتهج موقفا يمكن أن نسميه بأنه الموقف الوحيد الصحيح في هذه الأوضاع فلو كنت رئيسا للحكومة حاليًا أو وزيراً للخارجية لكنت اتخذت الموقف نفسه وطبعا هذا لا يعني أنه الموقف الفائز"[١٠].

ووفقا لذلك ومما لاشك فيه يعتبر الروسُ أنّ سوريا هي مفتاح المنطقة والتغيير قد يحصل من البوابة الدمشقية، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون موسكو بأن القضية أو الأزمة السورية هي فرصتها الوحيدة لاستعادة دورها الاقليمي في الشرق الأوسط.

لقد اتّسم الموقف الروسي، منذ بداية التحولات السياسية التي تعرضت لها منطقة الشرق الأوسط بالتحفظ الحذر، وعدم وضوح الرؤية والتوجهات، وهي غير قادرة على اتخاذ مواقف محددة وفاعلة تجاه تلك التحولات السياسية وصولاً إلى مواقف اتسمت بطابع المواجهة آخذاً في الاعتبار تحقيق التوازن في المنطقة العربية مع كلٍ من إسرائيل، والولايات المتحدة، وقد اتسم الموقف بالتحفظ تجاه الحراك السياسي في تونس، كما بدأ ينظر بقلق وترقب تجاه ما يحدث في مصر من أحداث سياسية، والإلتزام الحياة تجاه البحرين واليمن، وربما كان التحفظ في اتخاذ موقف محدد لسرعة التحولات وتداعياتها غير المتوقعة في ظل تنافس العديد من القوى الإقليمية والدولية الطامحة لإعادة التموضع(١١).

وبالنظر لهذا الموقف فإنّ أي متابع للتحرك الروسي من الأزمة السورية يستطيع أن يلاحظ أنها قد استخدمت سياسة النفَس الطويل فضلاً عن جس النبض، وتصعيد موقفها "التدخلي"، إرباكاً للحسابات الأمريكية، والأوروبية بالدرجة الأولى، ولا سيّما أنها تجد نفسها تحت ضغوط سياسية واقتصادية متزايدة من قبلهم، وهو أمر لم تتخذه في موقفها من أزمات لحلفاء سابقين في منطقة الشرق الأوسط (العراق نموذج)، فلم يتجاوز موقفها التلويح باستخدام حق النقض للحيلولة دون استخدام القوة العسكرية، في حين أنها استخدمت الفيتو المزدوج لمرتين في ٤/ أكتوبر عام ٢٠١١ م، و ٤/ فبراير ٢٠١٢م، في تحدٍّ صريح للانفراد الأمريكي والغربي عموماً في الأزمة السورية، ولإبراز الدّور، والمصالح الروسية في هذه المنطقة.

المحور الثالث: دوافع وسيناريوهات الدّور الروسي تجاه الأزمة السورية

أولاً: دوافع الدّور الروسي

إنّ الدّور الروسي من الأزمة السورية، والمُساند للنظام السوري يرجع لمجموعة من الدوافع الأساسية أهمها:

١ـ الدوافع الداخلية:

وتتمثل بوجود القوى، والتيارات السياسية المحافظة، والقومية المتطرفة التي تدفع باتجاه أنْ تتخذَ روسيا موقفاً أكثر حزماً أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها والتعاونيين معها، والوقوف إلى جانب نظام (الأسد)، وهناك قوى أخرى تتمثل بمنتجي الأسلحة الروسي الذين يفقدون عميلاً آخر، إذا ما يسقط (الأسد)، وهذه القوى تتمتع بثقل بيروقراطي حقيقي في مجلس الحكومة الروسية، الدوما والاتحاد، ما يجعلها تدفع باتجاه مواقف الدعم والتأييد الروسي لنظام (الأسد)[١٢].

يضاف إلى ذلك أن هناك بعداً دينياً، في الموقف الروسي تجاه سوريا، ومنطقة الشرق الأوسط في ظل تزايد نفوذ وتأثير التيارات المحافظة ذات التوجه الديني الذي باتت تمل الاتجاه السائد الجديد داخل الكرملين، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية الأرثوذكسية، وثمة سَعيٌ لأن يكون الدّين هو المحو الأساسي للهوية الوطنية الروسية، واعتماد القيم الدينية في السياسية الخارجية الروسية، وسعى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، وحليفه البطريق (كيريل) رئيس الكنيسة الأرثوذكسي الروسية للظهور بمظهر المدافع عن الدين المسيحي، والأقليات المسيحية في سوريا ومصر والعراق، كون الأكثرية العربية المسيحية ينتمون إلى الطائفة الأرثوذكسية ما حدا بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية أن تقدم الدعم، والتأييد للحكومة الروسية في تعاطيها مع الملف السوري، حتى أنها رأت الحرب في سوريا بأنها "حرب مقدسة".

٢ـ موقع سوريا وأهميتها الإستراتيجية:

تُعُدّ سوريا ذات أهمية رئيسية في الحسابات الروسية[١٣]، فموقع سوريا الجيبوبولتيكي المهم في الشرق الأوسط، والمنطقة الحيوية التي تتشابك فيها المصالح العالمية، وتشكل لروسيا موطئ القدم الاستراتيجي الوحيد في المنطقة، التي تبذل ما

تستطيع بغية عدم خسارتها ويعزز هذه الأهمية علاقات سوريا التحالفية مع إيران حليف روسيا المهم في المنطقة، وترى روسيا أن سوريا بمثابة "حجر زاوية" في أمن المنطقة، وان نشوب حرب أهلية فيها سيكون سبباً رئيسياً في زعزعة أوضاع الدول المجاورة مثلما سيؤدي إلى صعوبات في عموم المنطقة، ويشكل تهديداً حقيقياً للأمن(١٤).

٣- حماية النظم الحليفة:

يعد نظام (الأسد) في سوريا النظام الوحيد الحليف لروسيا في المنطقة العربية، ولها علاقات تحالف تاريخية مهمة معه، على مختلف الجوانب السياسية ، والاقتصادية، والعسكرية التي أطرتها العديد من المعاهدات، والاتفاقيات بينهما، بحيث ترى روسيا في النظام السوري شريكًا إستراتيجيًا يمنحها التعاون معه مزايا مهمة تتعلق بمكانتها، ودورها في المنطقة العربية، في ميدان تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في هذه المنطقة الأمر الذي يبرر لروسيا التدخل، ودعم نظام الأسد، وحمايته في مواجهة قوى المعارضة السورية التي تهدف إلى الإحاطة به، ما يعني إسقاط الحليف الوحيد لروسيا من بين الأنظمة العربية في حال تَحققَ ذلك(١٥).

٤- الحفاظ على القواعد العسكرية الروسية:

يحتفظ الروس بقاعدة بحرية عسكرية في طرطوس ويحتفظون أيضا بمركز تنصت تجسسي رئيسي في جبال (اللاذقية)، ويشكل هذان المكانان موطئ قدم روسيا الوحيد في منطقة الشرق الأوسط التي يسعى الروس من خلالها إلى الحفاظ على موقع البحرية الروسية في البحر الأبيض المتوسط، لا سيما أن لديهم عدداً من السُفن المنتشرة في البحار المفتوحة، وقررت أوكرانيا إنهاء عقد الإيجار لقاعدة (سيفاستوبول)، ما يعني ضيق الخيارات الروسية في البحر المتوسط، وهذا ما يزيد من أهمية قاعدة طرطوس بالنسبة للروس يزيد من تدخلهم في سوريا لدعم نظام الأسد وحماية آخر معقل لهم في المنطقة(١٦).

٦- استخدام الورقة السورية في قضايا روسيا الدولية:

تستخدم روسيا الملف السوري كورقة ضغط أمام خصومها، ومنافسيها في القضايا الدولية، فتستغل تأثيرها في القضية السورية للمساومة في الشأن الأوكراني[١٧]، ومثلما سيمنحها فرصة الحضور إلى مسرح الأحداث في حال تدهور الأوضاع إلى منزلقات الاقتتال الأهلي، إذ طرحت روسيا نفسها كمحام للأقليات، وطرفاً فاعلا في إدارة الأزمة المتفاقمة، ما سيمنح الروس الكثير من الاستعراضات السياسية والدبلوماسية، ويعطيهم قيادات إضافية، تساهم في تصفية أزماتهم السياسية، والاقتصادية.

ثانيًا : سيناريوهات الدّور الروسي تجاه الأزمة السورية

١) سيناريو التمدد الروسي (إستمرار الوجود العسكري)

وهو الاحتمال الأقرب، حتى الآن، وذلك يعني زيادة تأزم الموقف الدولي بين كل من روسيا وإيران، والولايات المتحدة، وتركيا، وإسرائيل على وجه الخصوص باعتبارهم الأطراف الرئيسية التي لها موضع قدم في سوريا [١٨]، لأنه يدعم فرصة بقاء نظام (الأسد) على عكس رغبة الولايات المتحدة، وحلفائها الأمر الذي ربما يخلق حرب بين القطبين الكبيرين، كما يزيد الانقسام السياسي في منطقة الشرق الأوسط، ومما يشجع بعض التنظيمات المتشددة في الانتشار في الدول العربية بسبب انشغال القوى الدولية بقضايا أخري، وتؤكد بعض التحليلات أن التدخل العسكري الروسي خطوة نحو التمركز في منطقة الشرق الأوسط، وتأمين منفذ دائم على البحر المتوسط، هدفها إيجاد نقاط تمركز في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك فأن هذا التدخل يهدف للحفاظ على المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد، وتأمين هذه المناطق الممتدة من العاصمة وما حوله إلى الساحل والتي تتركز بها أغلب المؤسسات الحكومية، والمناطق الصناعية، والموانئ.

ولذلك يُعد هذا السيناريو هو الأرجح؛ حيث مازال هناك انقسام فيما بين الأطراف الإقليمية، والدولية حول سبل تسوية الحرب في سوريا، وعدم وضوح مواقف عدد من

الدول العربية من التدخل العسكري في سوريا وهو ما ظهر بوضوح في غياب عدة دول عربية عن توقيع البيان الذي أدان التدخل العسكري الروسي في سوريا منذ بدئه فضلا عن تعدد ازمات المنطقة، وتطور الاحداث على الساحة الاقليمية، والدولية، فضلاً عن تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها بضرب أهداف في سوريا بِحجة استعمال النظام السوري للسلاح الكيماوي في بعض المناطق كما حصل في ١٠ابريل ٢٠١٨، وأيضًا سيطرة تركيا على منطقة (عفرين) السورية.

ومن هنا فإنّ استمرار تشدد مواقف روسيا، والولايات المتحدة تجاه الأزمة السورية سيؤدي حسب هذا السيناريو الي إغرق سوريا في حرب طويلة، بحيث لا يوجد احتمالية لنجاح أي طرف من الأطراف في تحقيق نقطة "تحطيم التعادل "، وعندها يحتمل أن يبقى الوضع الراهن كما هو عليه بحيث يستمر النزاع بين النظام، والمعارضة بدعم من أطراف القوى الاقليمية، والدولية

٢) سيناريو الإنسحاب الروسي من سورية

يتمثل هذا السيناريو في مضمونه على انسحاب القوات الروسية من سوريا في حالتين وهي:

- إذا شعرت روسيا أنّ مصلحتها في هذا الشأن لم تخدمها، وأنها ستخسر الكثير من مواردها البشرية والعسكرية، والاقتصادية دون أن تدرك ما تخطط له، كما يرجح هذا السيناريو إمكانية تراجع الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) عن رؤيته بشأن دور روسيا الإيجابي في ملفات الشرق الأوسط ومنها الصراعات المسلحة العربية، بل والقيام بتوتير العلاقات معها، والعمل على تقليص الوجود الروسي المتمدد في المنطقة، وهو ما برز بعد استهداف مطار الشعيرات في دمشق في ابريل ٢٠١٧ م، والضربة الأمريكية البريطانية والفرنسية على سوريا في أبريل ٢٠١٨م، وهنا ربما لا تفرق إدارة (ترامب) بين تطرف سني، وآخر شيعي، على عكس إدارة (أوباما) التي غضت الطرف عن تصاعد التطرف الشيعي المدعوم من إيران إقليمياً، حيث تضع الإدارة الأمريكية الجديدة الجميع في سلة "الإرهاب الإسلامي"، الأمر الذي يعني

ترجيح صدام محتمل مع حلفاء موسكو في الشرق الأوسط، وبصفة خاصة كل من إيران، وكلائها الشيعة في الإقليم(١٩).

وفي هذا السياق، يبدو أن إدارة (ترامب) سوف تتجه إلى تشديد السياسة المعلنة تجاه الغربية، وبدء العمل مع دول الخليج، وإسرائيل حول خطط طوارئ لإيجاد خيارات محددة لمواجهة استخدام إيران المتزايد للميلشيات الشيعية لتقويض استقرار الحكومات في الإقليم، بل والضغط على موسكو فيما يخص تغيير شخص الأسد كرئيس لسوريا خلال المرحلة الانتقالية.

- في حالة التوصل إلى حل للأزمة السورية بمنأى عن روسيا، أي عندما تتولى الولايات المتحدة، والقوى الدولية الأخرى شاملة العرب مسئولية إنهاء الصراع السوري بالحلول السلمية، عن طريق تشكيل حكومة انتقالية ممثلة لفئات الشعب السوري، فبذلك تجبر واشنطن موسكو على الانسحاب لأن وجودها سيكون غير مبرر، ولاَ يوجد شرعنة لتدخلها في دولة لها حكومتها الانتقالية وتسيّر أعمالها بنفسها(٢٠)، والحقيقة أن الولايات المتحدة ستتخذ ذلك القرار ليس من أجل سوريا، بل من أجل إفشال مخطط روسيا للقدرة على إحكام الحصار عليها، كما يريد الغرب.

- لا تزال روسيا بعيدة جدًّا عن بسط سيطرتها الكاملة على العملية السياسية في سوريا، وعلى عكس ما يبشر به الوضع على الورق، فإن مبادرات روسيا لم تعرف النجاح الدائم عند تنزيلها على أرض الواقع، فعلى سبيل المثال، كان يُنتظر أن يُفضي الاجتماع الثلاثي بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا، في ٢٢ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧، إلى مساعدة البلدان الثلاثة على تهدئة التوترات القائمة والتوصل إلى موقف مشترك بشأن مستقبل العملية السياسية، غير أن موسكو لم تكن قادرة على إنجاز تلك الأهداف ، و بغضِّ النظر عن دورها المهم في عملية التفاوض السورية، إلاّ أنه من الواضح أن قدرات موسكو، وإمكانياتها لا تكفي للاستمرار في تحقيق التقدم المنشود. في المقابل، فإن لا إيران ولا تركيا تبدوان مستعدتين للقبول بلعب دور ثانوي في عملية التفاوض، وهو الأمر الذي بدا واضحًا خلال آخر محادثات رفيعة المستوى. وربما هنا تنظر بأن العملية السلمية ،وعملية التفاوض ستصبح صعبة المنال في

سوريا ، وعليها أن تنسحب وتترك هذه التسوية إلى دول مؤثرة أكثر في المشهد السياسي .

٣) سيناريو الحل التوافقي والتفاهمي بين روسيا والولايات المتحدة

إن المتابع للأحداث في العالم منذ الحرب العالمية الثانية إلى اليوم يرى إنّ الكثير من الأزمات بين أمريكا، والاتحاد السوفيتي سابقاً، وروسيا حاليا تم تجاوزها من خلال الحوار، فمن أزمة الحرب الكورية التي انتهت، وبطريقة التوافق إلى وقف إطلاق النار بين الكوريتين، وتكوين دولتين شمالية وجنوبية، والى أزمة الصواريخ في كوبا التي انتهت الأخرى إلى سحب السوفيت للصواريخ من كوبا مقابل تعهد أمريكا بعدم تهديد النظام الشيوعي في كوبا، لذلك إن التصعيد الحالي هو من أجل تحقيق المكاسب عند إجراء أي مفاوضات حول سوريا بين القوتين، ففي رأي العديد من المحللين السياسيين ليس من مصلحة أمريكا أو روسيا الاندفاع إلى حرب كونية لا تبقي ولا تذر، لأن المواجهة العسكرية بين القوتين سوف تكون نهاية العالم، كما إن أغلبية دول العالم إن لم تكن كلها لا توافق على أي تصعيد أو مواجهة بين القوتين العظمتين، لأنها ستتعرض للدمار، كما أن اندفاع روسيا القوي في سوريا وبهذا الحجم، وحسب رأي المحللين جعل الغرب، وأمريكا يدرك مدى جدية روسيا في محاربة الإرهاب المدعوم من الغرب، وإن أي هزيمة للإرهاب على يد روسيا منفردة سيقوي موقفها عالميًا، ويضعف أمريكا والغرب، ويكشف حقيقة نواياهم، كذلك أنّ الغرب لا يريد للأزمة أن تؤثر على أسعار النفط المنخفضة، إذْ إن أي توتر في المنطقة سيقود إلى ارتفاع أسعار النفط، وستكون روسيا المستفيد الأول منها، لذا دعت اغلب دول أوربا أن يكون الرئيس السوري (بشار الأسد) جزء من الحل في سوريا، وهذا تغير غير مسبوق في الأزمة.

ومن هنا فإنّ احتمالات تحقق هذا السيناريو هو نشؤ تفاهم دولي (روسي – أميركي) للدفع باتجاه قراءة توافقية لتطبيق بيان جنيف وما اتبعه من مؤتمرات هذا التفاهم سوف يحتاج بالطبع إلى تعاون أطراف الصراع الإقليمية سواء من أصدقاء

المعارضة (السعودية وتركيا وقطر) أو حلفاء النظام (إيران، وروسيا) للضغط على أطراف الصراع السوري للقبول بمثل هذا الحل[٢١].

مما يعني ذلك إمكانية التوصل إلى حل ، أو وفاق سياسي ينهي حالة التصارع على غرار ما حدث في ليبيا، سواء تضمن ذلك الحل رحيل الأسد أو بقاءه أو مشاركته في المرحلة الانتقالية، ويتوقف ذلك على أساس ما سيتم الاتفاق عليه من قبل الدولتين بالإضافة إلى ممثلين عن الأطراف المتصارعة داخل الحدود السورية، كذلك يجب أن يتضمن ذلك الوفاق تكتل دولي تقوده روسيا إلى جانب الولايات المتحدة لمحاربة الجماعات الإرهابية التي تتوغل في المنطقة العربية يومًا بعد يوم باعتبارها خطرا يهدد كل الدول، فإن كان ذلك الحل يُعَدُّ بديلا لروسيا يحقق أغراضها وتستطيع من خلاله أن تفرض شروطها لكي تضمن عدم المساس بمصالحها الاقتصادية، والإستراتيجية داخل الدولة السورية، سيكون اللجوء إليه أفضل بكثير من الاستمرار في حرب ذات مصير مجهول.

ووفقًا لهذا ، ومن خلال تلك المعطيات، وبموجب هذا السيناريو تنجح موسكو في الوصول إلى تعاون كامل مع إدارة (ترامب)، وتصفية القضايا العالقة، والخلافات القائمة بينهما، والتأكيد على نقاط التماس المشتركة بين البلدين، وهو ما يعني نفوذا روسيا غير محدود النطاق، ويتمدد من بؤرة صراعية لأخرى، وقد يقود في النهاية إلى إعادة تشكيل النظام الدولي على أسس جديدة تضمن لروسيا مكانة تَليق بطموحات موسكو كوريث للقطب السوفيتي السابق وعلى أسس جديدة، وقد يكون هناك توافق بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لتطور العلاقات بينهما بخصوص الأزمة السورية وهما:

- ثلاثي المصالح : حيث تعتقد إدارة ترامب أن ضمان المصالح الروسية في سوريا لايؤثر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية طالما أن الأخيرة لاترغب الغرق بالمستنقع السوري ، وطالما أن سوريا تقوم بالمهمة ، وتحفظ مصالح أمريكا المتمثلة بالحفاظ على مصالح التحالف الكردي في سورية .

- الحرب على "داعش" والفصائل الاسلامية المتشددة ،والتي تصنفها واشنطن إرهابية سواء في العراق أو في سوريا ، وحتى ببعض الإمتدادات الإقليمية للتنظيم في مناطق أخرى مثل ليبيا
- الحفاظ على أمن اسرائيل ، ومصالحها والاعتراف بحقها في قصف الأهداف التي من شأنها الاخلال بميزان القوى .
- ضمان أنّ أي بديل للنظام الأسد لن يكون إسلامياً ، وهو ماسعت روسيا إلى إظهاره في وثيقة الدستور الذي اقترحته في اجتماعات أستانه[٢٢].

وفي الإعتقاد أنّ مايشجع هذه المقاربة هنا ، ويزيد منسوب التوافق بين الطرفين حقيقة أنّ ادارة ترامب لاتبدي أيّ اهتمام ، أو حساسية تجاه سوريا ، اذ يبدوا هذا البلد خارج اهتماماتها إلا بناحية لاجئية ،أو امكانية استخدام سورية للمساومة ، أو من جهة أخرى مقدار تأثير على الأمن الإسرائيلي .

الخلاصة:

شكّل الموقف الذي تبنّته الخارجية الروسيَّة تجاه الأوضاع التي تمرّ بها سوريا والتدخّل العسكري على أراضيها، نقطة انعطاف بارزة في تاريخ السياسة الروسيّة تجاه منطقة الشرق الأوسط، ومن الطبيعي أن لهذا التحرّك حسابات براغماتية ودوافع اقتصادية، عسكرية وجيو استراتيجي ، ووفقًا لذلك فإنّ الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به سوريا يفرض علي روسيا الاتحادية الاهتمام بها في ضوء سعي روسيا الاتحادية إلى إعادة تعريف دورها الاقليمي، والدولي، وهو ما يحتم علي روسيا أداء دور فاعل في الأزمة السورية، بما يُؤمَّن مصالحها الاستراتيجية، ويبعد عنها أي شكل من أشكال تهديد الأمن القومي الروسي من ناحية، ويعود عليها بمنافع اقتصادية شتي سواء في اطار العلاقات التجارية أو هيمنتها علي سوق الغاز الأوروبية، في مواجهة مشاريع جديدة لنقل الطاقة عبر الأراضي السورية، بما يؤمن احتكار روسيا الاتحادية لتصدير الغاز، فضلا عن أن الدور الروسي في الأزمة السورية يمنحها مجالا واسعا أمام روسيا لتصاعد نفوذها في الشرق الأوسط، والدولي من ناحية أخري.

المراجع:

(١) ابتسام محمد العامري، "البعد الاقليمي في الأزمة السورية"، **المجلة السياسية الدولية**، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١١٩.

(٢) نصر ربيع وآخرون، **"الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية"** (دمشق، المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، ٢٠١٣)، ص ١٤.

(٣) نور الدين خضر، "الأزمة في سوريا في الأسباب والنتائج"، **مجلة شئون الأوسط**، العدد ١٤٨، لبنان، ٢٠١٤، ص١١٧.

(٤) سونر جاغايتاي، **"هل العلويين السوريين والعلويين الأتراك متشابهان؟"**، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ١٧ إبريل ٢٠١٢، متاح علي الموقع التالي:
http://www.washingtoninstitute.org

(٥) حليمة بوزناد، **"تأثير الأقليات علي الأمن الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط –أكراد سوريا نموذجا"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦، ص٧٣.

(٦) سومر منير صالح، الصراع الأهلي في سوريا "ديناميكاته وضوابطه وتجلياته"، **مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات**، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٦، ص٥.

(٧) أمانج على عثمان ، متغير السياسة اروسية إتجاه سوريا منذ عام ٢٠١١- تحليل في الدوافع، **المجلة السياسية الدولية** ،الجامعة المسنصرية ، العراق ، ص٩٠٦

(٨) موقع الامارات اليوم، **مرجع سابق ذكره**، متاح علي الموقع التالي:
https://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/2012-03-20-1.469833

(٩) علي آزاد أحمد وآخرون، **"خلفيات الثورة: دراسات سورية"**، (بيروت، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ٢٠١٤)، ص٤٨٤

(10) TalAL nizameddink Russia and Syria, American University of Beirut, **Beirut**, 2012, p.7.

(١١) سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **"الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١٣-٢٠١٤"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٥، ص١٢٥.

(١٢) ديمتري ترنيين، **"التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سورية"**، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، ١٥ إبريل ٢٠١٣ متاح على الرابط التالي: https://carnegie-mec.org/2013/04/15/ar-pub-51496

(١٣) غازي دحمان، **"دوافع موسكو للتدخل في موسكو"**، الحياة الإلكترونية، ديسمبر ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي:

http://www.alhayat.com/article/829274/%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9-%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%83%D9%88-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9

(١٤) مثنى العبيدي، "مغامرة من أجل النفوذ: قراءة للتدخل الروسي في سوريا"، **مجلة دراسات مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة**، العدد٢، ٢٠١٥، ص ٣٥.

(١٥) هاجر محمد احمد، "**رؤية مستقبلية: دوافع وتداعيات التدخل العسكري الروسي في سوريا**"، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠١٥/١١/١٧ متاح على الرابط التالي:

http:// www.acrseg.org/395411

(١٦) نجاة ممدوح، "**السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٤ – ٢٠١٥)**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (بسكرة، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ١٦٤.

(١٧) لينا الخطيب، "**أهداف اللعبة العسكرية والروسية في سوريا**"، جريدة الحياة، ١ تشرين الأول، ٢٠١٥.

(18) Movement Back to Syria: Scenarios "**possible developments in Syria and neigh pouring countries over the nertnin Emon** the september,19, 2017.http://www.Acaps.org/sites/acaps/fo;es/products/files/20170919-novement-bac‹-to-suria-scenarios.pdf

(١٩) **قراءة في الرؤية الروسية لمستقبل الأزمة السورية، موجز سياسات**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، العدد ٢٦، ٢٦فبراير ٢٠١٦ متاح على الرابط التالي: www.futurecenter.ae/upload/pdf/ar16022016.bdf

(٢٠) أندروم، ليبمان وآخرون، "**سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا**"، مؤسسة Rand للأبحاث والتطوير، واشنطن ٢٠١٤، ص ٦.

متاح على الرابط التالي:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE129/RAND_PE129z1.arabic.pdf

(٢١) فريق الأزمات الدولية، "**أزمة التدخلات الإقليمية والدولية في سوريا وإنعكاساتها على المنطقة العربية في ضوء التدخل العسكري الروسي المباشر**"، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، العدد العاشر، إبريل ٢٠١٦، ص ١١.

(٢٢) غازي دحمان ، تداعيات التطورات السورية على العلاقات الروسية الأمريكية المرتقبة ، **مجلة شؤون عربية** ، العدد ١٦٩ ، ٢٠١٧ ، ص٨٧-٨٨